حالات اتفاق الشيعة والسنة على موضوع المهدوية

الدكتور مرتضى مولوي وردنـجاني
مدرس في قسم المعارف الاسلامية في جامعة العلوم الزراعية و المصادر الطبيعية، خوزستان، إيران
Morteza.molavi12@gmail.com

Shia and Sunni commonalities In the matter of Mahdism

Dr. Morteza Molavi Vardanjani
Lecturer in the Department of Islamic Knowledge at the University of Agricultural Sciences and Natural Resources , Khuzestan , Iran

الملخص:-

فكرة المهدوية وانتصار الحق على الباطل وإقامة دولة العدل على يد المهدي الموعود من القضايا المشتركة بين الشيعة والسنة، وعلى الرغم من وجود اختلافات في بعض الحالات الجزئية لكن الوجوه المشتركة في هذا المجال في دورها ستكون مهمة ومصدراً للوحدة بين المذاهب الإسلامية. يجب الاعتراف بأنه بالتأمل في مصادر الحديث الشيعية والسنية، نجد أن أحاديث المهدوية متواترة ويؤمن الشيعة والسنة بظهور شخص من أولاد نبي الإسلام i بصفات خاصة في آخر الزمان،وهذا بحد ذاته يمكن أن يكون عاملا لوحدة المسلمين و تلاحمهم.إن إثارة الشكوك حول المهدوية من قبل الأشخاص المنحازين في العصر الحديث، وكذلك الادعاء بوجود مهديين اثنين بين المسلمين (أحدهما مرتبط بالسنة والآخر أنشأه الشيعة) يستلزم الحاجة إلى معالجة القواسم المشتركة بين الشيعة والسنة في موضوع المهدوية، لتبديد هذه الشكوك، وخلق جو الوحدة بين المسلمين.دراسة أهم وجوه اتفاق الشيعي والسني في القضية المهدوية هي المشكلة الرئيسية في هذه الكتابة، والتي تم استكمالها بالمنهج الوصفي والتحليلي. تحقيق مبدأ ظهور الامام المهدي a ونسبه وصورته الجسدية أسباب الظهور وعلاماته، ومسائل المتعلقة بظهور وخصائص حكومة الإمام المهدي a ، من أهم الوجوه المشتركة بين الشيعة والسنة في قضية المهدوية.

الكلمات المفتاحية: المهدوية، الشيعة، السنة،الظهور، المنجي الموعود

Abstract:-

The idea of Mahdism and the victory of right against wrong and the establishment of the rule of justice and justice by the Promised Mahdi are among the common topics between Shia and Sunni. It will be a source of unity between Islamic religions. It must be acknowledged that carefully in Shia and Sunni hadith sources, we find out that the hadiths of Mahdism are frequent and both Shia and Sunnis believe in the appearance of a person from the descendants of the Prophet of Islam, peace and blessings of God be upon him, with special characteristics in the end of time. It can be the secret of the unity of Muslims and the factor of their cohesion. The creation of doubts about Mahdism by biased people in the present era, as well as the claim of the existence of two Mahdi's among Muslims (one is related to Sunnis and the other was created by Shias) necessitates the need to address the commonalities of Shia and Sunni in the issue of Mahdism. in addition to dispelling such doubts, it will be the factor of creating the unity of Muslims. Examining the most important aspects of Shia-Sunni agreement in the matter of Mahdism is the main problem of this article, which has been completed with a descriptive-analytical method. The realization of the principle of the appearance of Imam Mahdi (peace be upon him), his lineage and physical image, the context and signs of his appearance, the matters related to his appearance and the characteristics of the rule of Imam Mahdi, may God bless him and grant him peace, are among the most important common points between Shia and Sunni in the matter of Mahdism

Keywords: Mahdism, Shia, Sunni, Zahor, the promised savior.

١ـ المقدمة:ـ

تعد قضية المهدوية من المحاور الموحدة في العالم الإسلامي. "المهدوية" في الإسلام من المسلّمات الدينية، يعني أنها ليست خاصة بالمذهب الشيعي، وتعتبر المذاهب الإسلامية الأخرى غاية العالم على أنها إنشاء حكومة الحق والعدالة من قبل الإمام المهدي a . على عكس التصور البدائي لبعض الأشخاص، فإن المهدوية ليست من المعتقدات الحصرية للشيعة وفقا لتفسير عشرات الآيات ووجود مئات الروايات الشيعية والسنية والتي يبلغ عددها حوالي الفين رواية حول ظهور المنقذ العالمي، تجدر الإشارة أيضاً إلى إن هذه المسألة من الموضوعات المشتركة بين جميع المذاهب الإسلامية، لذا يمكن أن تكون القضية المهدوية مماثلة لقضايا مثل التوحيد والنبوة والقرآن بين الشيعة والسنة، ولكن يجب أن يقال أن قضية المنجي الموعود هي من القضايا المشتركة بين جميع المذاهب السماوية، لأنه حتى كتب المحرفة، التوراة والإنجيل الحاليان، لها تلميحات حول المستقبل المشرق للبشرية وسيادة الصالحين وظهور المنجي الموعود. بالطبع، ظهرت القضية المهدوية في الأديان السماوية (غير الإسلام) بشكل شبه غامض، ولكن في الإسلام تمت إزالة الكثير من الغموض حول هذه القضية. الكتابة الذي لديك، هي مناقشة حول المهدوية من وجهة نظر الشيعة والسنة، والتي حاولت معالجة الوجوه المشتركة بين الشيعة والسنة حول موضوع المهدوية والروايات المرتبطة من مصادر شيعية وسنية مباشرة.

٢ـ التعاريف

من بين الموضوعات الأولية المهمة جداً في أي بحث تعريف الكلمات والمصطلحات المهمة.إذا لم يتم ذلك، فإن القواسم المشتركة في الالفاظ والمعاني قد تضلل المخاطب وقد لا يتم نقل المفاهيم إليه بشكل صحيح،ونتيجة لذلك، لن تتحقق النية الرئيسية للمؤلف. كما قد يكون للكلمة العلمية، بغض النظر عن التعاريف اللغوية والمعاني المتعددة الموجودة لها، استخدامها الخاص في كل فرع علمي، لذلك من الضروري تحديد وشرح معنى تلك الكلمة في ذلك العلم الخاص. لخلق الصراحة والشفافية في موضوع البحوث وخلق المزيد من الانسجام والتنسيق في النصوص العلمية، ولجعل المصطلحات ركيزة أساسية ومفتاحًا للوجوج الموضوعات العلمية، في هذا البحث، تمت محاولة شرح معاني الكلمات المستخدمة

والمهمة بشكل جيد ومختصر حتى يتمكن المخاطب من التركيز على المسألة المطلوب وإبعاد أي قضايا مماثلة عن أذهانهم.

٢-١- المهدوية

الإيمان بظهور الإمام الثاني عشر للشيعة باعتباره المنجي الموعود بإقامة العدل والقضاء على الاضطهاد وتشكيل حكومة عالمية واحدة قائمة على أساس تعاليم الدين، الإسلامي المقدس يسمى «المهدوية». المهدوية مأخوذ من كلمة (المهدي)، وصنعت من إضافة «ت» إلى (المهدوي)؛ «المهدوي» يعني أيضاً أن تكون مرتبطا «بالمهدي»، مثل كلمة "العلوي" التي تقال لعشاق ومحبي الإمام علي a ، وكذلك كلمة "الحسني". وحرف "ت" في كلمة "المهدوية" هي (تاء) تأنيث، وتأتي بسبب إزالة الموصوف.

أنها كانت في الأصل "الطريقه المهدوية"، مثل الصفات الحسنة، السيئة والخطيئة، التي شُطبت أو نسي موصوف ها (الويري، ١٣٩٤ ش: ص٦١).

لذلك يمكن القول أن المهدوية هي الطريقة او المذهب او السلوك او الفكر أو العقيدة التي تتمحور حول "المهدي". لكن كلمة "المهدي" هنا تعني شخصاً مميزاً من سلالة النبي الإسلام i . وكلمة "المهدي" مشتقة من أصل "الهدي" وتعني الإرشاد والتوجيه من الإحسان والعطف، وكلمة "الهدي" هنا تعني نوعًا خاصًا من الهداية، وهو التوجيه المعنوي. (قرشي بنابي، ١٤١٢ ق، ج ٧، ص ٤٥ و ابن منظور، ١٤١٤ق،ج ١٥،ص ٣٥٣) التوجيه الذي كان الله سبحانه وتعالى فاعلاً فيه، مثل توفير الطريق و الايصال إلى المطلوب، وبعبارة أخرى يسمى الشخص "مهديا" إذا تم توجيه الهداية إليه (بمعنى توفير الطريق). وقد حفه الله بعناية وتوفيقه الخاص، وخير نموذج لهذا هم الأنبياء والأئمة d .ولذلك يجوز استعمال هذا اللفظ في وصف النبي i ، وأمير المؤمنين a ، وغيرهم من الأئمة، لأنهم جميعاً كانوا "مهديون" و مرشدون.حسان بن ثابت (متوفي ٥٤ ه.ق) في إحدى قصائده وصف الرسول الاكرم صلى الله عليه وسلم صفة "المهدي": «جزاء على المهدي اصبح ثاويا ❖ يا خير من وطأ الحصا لا تبعدي» (جاسم حسين، ١٣٧٧، ص ٣٥)؛ بعد استشهاد الإمام الحسين a أطلق عليه سليمان بن صرد الخزاعي لقب "المهدي بن المهدي". (ابن أثير، ١٣٨٥ ق، ج ١٢ ص ٢٠). كما روى الشيخ الصدوق رواية في كتاب عيون أخبار الرضا a لم يخصص فيها

لقب المهدي لآخر إمام، كما دعا باقي أئمة، بالمهدي: «منّا اثنا عشر مهديا أوّلهم أمير المؤمنين علي بن أبي‌طالب و آخرهم التّاسع من ولدي». (الصدوق، ١٣٩٣ ش، ج٢، ص٦٩)، لكن المراد (بالمهدي) هنا هو شخص محدد له خصائص معينة و قد وعد الائمة الأطهار d بظهوره والجميع ينتظرون ظهوره.

وأصبحت كلمة "المهدي" اسمًا خاصا به، هو بحسب الروايات الإمام الحجه بن الحسن K الامام الثاني عشر للشيعة، وهو الآن في الغيبة. وفي هذا السياق، هناك رواية عن الرسول الاكرم i ، التي يذكر صراحة اسم "المهدي" كاسم خاص للإمام الثاني عشر: «... و منا مهدي هذه الامة الذي يصلي عيسى بن مريم خلفه. قلنا: من يا رسول الله؟ قال: هو التاسع من صلب الحسين، تسعة من صلب الحسين أئمة أبرار، والتاسع مهديهم يملا الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما» (خزّاز قمي، ١٤٠١، ص ٩٠)

٢-٢- الشيعة

بعد وفاة الرسول i انقسم المسلمون إلى مذهبين الشيعة و السنة. يؤمن الشيعة بإمامة الإمام علي a ونسله، ويعتقدون أن الإمام معين من الله، وعرضه على الناس عن طريق الرسول. اين يكون عند الشيعة، سنة الأئمة المعصومين d ، سنة النبي i نفسه.

٢-٢-١- الشيعة في اللغة

ان لفظ الشيعه لغويا لها معان متعدده منها: إتباع فرد أو مجموعة (ابن منظور، ١٤١٤ ق، ج٨، ص١٨٨) التنسيق بين شخصين أو أكثر في أمر (نفس الشيء)،المساعدة (ابن فارس ١٣٩٩ ق، ج٣ ص٢٣٥) الحزب و المجموعة (الفراهيدي، ١٤٠٩ ق، ج٢، ص٢٠٠) وقد ذكر أصحابه (الزبيدي، ١٤١٤ ق، ج ١١، ص ٢٦٠). إلى كل هذه المعاني التي تشير إلى معنى واحد: هو تجمع مجموعة حول فرد واحد يتبعونه في افكاره ومعتقداته ويساعدونه من اجلها.

٢-٢-٢- الشيعة في المصطلح

تشير كلمة "الشيعة" في اصطلاح علماء الكلام إلى محبي الإمام علي a وأتباعه، لكن فيما يتعلق باتباع هذا النبي، أيضاً فقد ورد ذكر تفسيرات مختلفة نشير إليها هنا: الشيخ مفيد: يقول أن هؤلاء المسلمين الذين يؤمنون بأن الإمام علي (و ١١ إمامًا من جيله) قد تم تعيينهم

خلفاء للنبي حسب النص الشريعة. (الشيخ مفيد، ١٣٨٤ش، ص٣٥). الشهرستاني: يطلق لفظ الشيعه فقط على الاشخاص الذين يتبعون عليا a ويقبلون إمامته وخلافته بحسب النص ووصية النبي i (خفية أو مفتوحة) ويعتقدون أن الإمامة لا تخرج من ذريته. (الشهرستاني، ١٣٦٤ش، ج١، ص١٤٦). مير سيد شريف الجرجاني: يطلق اسم الشيعه على الاشخاص الذين يتبعون على a ويقبلون إمامته بعد رسول الله i ، ويعتقدون أن الإمامة لا تخرج من ذريته (الجرجاني، ١٣٦٨ش، ص٧). ابو الحسن الاشعري: و يقال الشيعي، بالشيعة لأنهم يتبعون عليا a وهم يعطونه الأولوية بأصحاب النبي i . (اشعري،١٤٠٠ق، ص٦٥). الشهيد الثاني:الشيعي هو من يتبع عليا a ويعطي الأولوية لإمامته على الآخرين،على الرغم من أنه لا يؤمن بالأئمة الآخرين، ومنهم: الإمامية والزيدية والاسماعيلية والواقفة والفطحية (من غير الملحدين) و...(الشهيد الثاني، ١٣٨١ ش، ج٣، ص١٨٢).

وبحسب التعريفات المذكورة يمكن القول إن المصطلح الشيعة يمكن تقسيمه إلى أربع فئات: الأعم، العام، الخاص، الأخص: ١. الفئة الأولى، أولئك الذين من محبي و متابعين الإمام علي a وأولاده.لفظ الشيعة بهذا المعنى يشير إلى جميع المسلمين، باستثناء النواصب وأعداء الامام ٢. الفئة الثانية: يشير إلى الأشخاص الذين يفضلون الإمام علي a على عثمان، رغم اعتقادهم انه الخليفة الرابع، يشمل الشيعة بهذا المعنى أيضاً جميع المذاهب الشيعية (الزيدية، الإسماعيلية، الكيسانية، و...) وحتى بعض الطوائف السنية ٣. الفئة الثالثة: يقال لمن يتبع عليا a والائمة نسله، اعتقادا منه أنهم خلفاء الرسول i ، وقادة الناس من بعده، وأن الرسول عينه في هذا المنصب بأمر الله. بهذا التعريف، يقال إن كل من يقبل بإمامة علي a وذريته هم من الشيعة، لذا فيشمل الفئات مثل الكيسانية (الذين لم يقبلوا بإمامة الإمام السجاد a)، الزيدية (الذين لا يؤمنون بأمة الإمام الصادق). ٤ - الفئة الرابعة: تشير إلى أولئك الذين يعتقدون أن الإمام علي a هو الإمام الأول، خلفيه رسول الله i المباشر وفقا لآيات القرآن الكريم. ويخلفه من بعد أحد عشرا من ذريته آخرهم الامام المهدي a .

بهذا التعريف،تُزال اختلاف المنحرفة من الشيعة (مثل الزيدية، والإسماعيلية، و...) من دائرة الشيعة. وتسمى هذه المجموعة أيضاً بالإمامية أو شيعة الاثني عشرية (١٢ إمامًا).

لذلك يمكن اعتبار المصطلح الشيعة كلمة شائعة بين كل هذه المعاني، والتي اشتهرت بالفئة الرابعة في العصر الحديث و أقل استخداماً للفئات الأخرى، ومراد المصطلح الشيعة في هذا البحث هو نفس المجموعة الرابعة.

٢-٣- اهل السنة

تطلق كلمه أهل السُنة على أحد المذهبين الرئيسيتين في الإسلام، والتي تشكل غالبية السكان المسلمين. يؤمنون بأن الرسول الاكرم i ، لم يعين خليفة خاصاً، ولا نص في هذا الصدد، وتعيين الخليفة والإمام يكون بمسؤولية واختيار المسلمين. ومن المذاهب الفقهية، لدى أهل السنة المذهب الحنفي وهم أتباع أبي حنيفة والمذهب المالكي وهم أتباع مالك بن أنس. المذهب الشافعي وهم أتباع محمد بن إدريس الشافعي. والمذهب الحنبلي، وهم أتباع أحمد بن حنبل كما لديهم من حيث العقيدة والكلام، طوائف مختلفة مثل الأشاعرة وهم أتباع أبو حسن الأشعري؛ في العقيده والكلام وأهل الحديث، وهم أتباع أحمد بن حنبل؛ والمعتزلة، وهم أتباع واصل بن عطا. الماتريديه،وهم أتباع أبو منصور الماتريدي السمرقندي. يتكون مصطلح أهل السنة من كلمتين عربيتين أهل و السنة. تعني " كلمة (الأهل) في اللغة المجموعة المشتركة في أمر من الأمور مثل:يشتركون أهل البيت في رباط عائلي وأهل الإسلام بعقيدة القلبيه. (راغب اصفهانى، ١٤١٦ ق، ج ٢، ص ٦٤٢). تطلق السنة أيضاً في القاموس على الطريقة الجيدة والمقبولة.(ابن فارس،١٣٩٩ ق، ج ٤، ص٤٤٢).

لكن كلمة "السنة" لها معاني مختلفة في المصطلح: أ) بمعنى المستحب. وهذا عمل الذي فعله يكافأ ولا عقاب على تركه ، ب)بمعنى العمل الذي يتوافق مع عمل صاحب الشريعة، وعكسها بهذا المعنى هي كلمة بدعة، ج) كان يطلق مصطلح السنة في القرنين الأول والثاني على الآثار والأخبار الواردة عن الرسول i وأصحابه وأتباعه، وكان لها معنى واسع د) السنة كذلك تعني أفعال و تفسيرات النبي عند أهل السنة و عند الشيعة أيضاً (كدليل على الاستدلال). (الفرمانيان، فرق التسنن، ١٣٨٦ ش، ص ١٨)

٣ـ القواسم المشتركة بين الشيعة والسنة في القضية المهدوية

لقد ذكر السنة، مثل الشيعة، موضوع "المهدوية" و "المنجي الموعود" في كثير من الرواية. على الرغم من أنه في بعض الحالات يكون هناك اختلاف في الرأي بين هاتين الطائفتين

حول القضايا المهدوية. لكن هناك العديد من الأشياء المشتركة. وفقًا للبحث الذي تم إجراؤه، يتفق الشيعة والسنة حول أهم ١٠ خصائص للمهدوية، وفي كل هذه ١٠ الحالات، دخل هناك العديد من الروايات، وإذا لم تصل إلى حد التواتر، فإنها مستفيضة، نذكر هنا أمثلة على هذه الحالات بشكل موجز ومفيد.

٣-١- تحقق ظهور الامام المهدي a .

يومن الشيعه وأهل السنة بظهور المهدي a . من وجهة نظر الشيعة، فإن الإيمان بظهور الإمام أمر واجب، وإنكاره يؤدي إلى الخروج من الدين. كما يومن علماء أهل السنة بمبدأ ظهور شخص المنجي الموعود و المسمى بالمهدي، ومنها:

يكتب ابن حجر مكي هيتمي: أن الأحاديث الصحيحة تدل على وجود المهدي المنتظر وهو الذي يخرج عيسى a في زمانه ويقف خلفه للصلاة". (ابن حجر هيتمي، ج٢ ص١٧٤). وقال الشيخ محمد البرزنجي (١١٠٣ ق): "إن حضور الامام المهدي a وخروجه في آخر الزمان متواتر و لا ينكر". (البرزنجي، ١٤١٤ ق، ص ١١٢) اورد أيضاً السفاريني، في كتاب "الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية":)، كثير من الروايات (على مستوى التواتر) تدل على خروج (ظهور) المهدي a ، ولقد نقل هذه الروايات عن الصحابة والتابعين وغيرهما، ما يعلمُ مجموعها علمًا قاطعًا عن وجود المهدي، فيكون الإيمان بظهوره واجبًا، ومن معتقدات أهل السنة المسلَّم بها (السفاريني، ١٣٧١، ص٣٣٤). يقول عبد العزيز بن باز، وهو من علماء أهل السنة المعاصرين: "إنكار المهدي المنتظر الذي قال به بعض العلماء المتأخرين خطأ؛ فقد في الروايات التي وصلت إلى حد التواتر، ما يدل على ان ظهور المهدي في النهاية (آخر الزمان) أمر مؤكد. (بن باز، ص ١٨) يقول الشيخ حسنين محمد مخلوف ابمفتي السابق، في بلاد مصر وعضو جمعية، كبار العلماء بالأزهر: "ننصح المسلمين بقبول الأحاديث الصحيحة في إيمان بظهور المهدي في النهاية (آخر الزمان) والتخلي عن انكار هذه الأحاديث... (حامد محمود ليمود ١٣٨٠،ص ٩٠).

٣-٢- نسب امام المهدي a

هناك العديد من الأحاديث السنية والشيعية حول نسب الإمام المهدي a والتي تدل على أنه من أولاد النبي i ومن ذرية الإمام علي وفاطمة (سلام الله عليهما)، مثل:

فقد نقل ابن ماجة مثلا في سننه عن الرسول الاكرم i : "المهدي من أهل البيت..." (ابن ماجه، سنن ١٤١٨ ق، ج ٢،ص ٢٥٤) كما نقل أيضاً في جزء آخر من سننه عن الرسول الاكرم i : "المهدي من أولاد فاطمة d (الهمو، ص ٢٩٨) نقل الجويني الشافعي في فرائد السمطين عن ابن عباس، أن رسول الله i قال: إن عليا بن أبي طالب إمام أمتي وخليفتي عليهم، من بعدي، والقائم المنتظر من أولاده... "(الجويني الشافعي، فرائد السمطين، ١٤٠٠ ق، ج٢، ص٣٢٧).

كما روى السيوطي في كتاب العرف الوردي، أن رسول الله i : أمسك يد الإمام علي a وقال: من جيل هذا الشخص، سيخرج قريباً شاباً يملأ الأرض، عدلا... (السيوطي ١٤١٤ ق، ص ٧٤) روى ابن ماجة عن أم سلمة أنه سمعت ما يلي عن رسول الله i : ((المهدي من أولاد فاطمة)). (ابن ماجة ١٤١٨ ق،ج ٤، ص٣٧٨) ونقل الشيخ الصدوق في معاني الأخبار عن الإمام باقر a : قال أمير المؤمنين a : مهدى، هذه الأمة من أولادي. (الصدوق، ١٣٩٥، ص ٦١)؛ كما ذكر الشيخ طوسي الامام الباقر a في كتابه الغيبة: المهدي رجل من أولاد فاطمة. (الطوسي ١٤١٩ ق، ص ١٨٧).

٣-٣- الامام المهدي a سمي الرسول الاعظم

ورد في هذا الصدد أحاديث كثيرة عن الشيعة والسنة، ومنها:

يروي الترمذي بسند صحيح عن عبد الله بن مسعود: يقول رسول الله i : لا تذهب الدنيا حتّى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطيء اسمه اسمي. (الترمذي ١٤١٩، ج٢،ص٢١٠) كما نقل السيوطي عن ابن مسعود في كتابه الحاوي للفتاوي: قال النبي الاكرم i : المهدي، اسمه محمد (السيوطي ١٤١٤ ق،ص ٨٨).

٣-٤- الشمائل الجسمانية

لقد نقلت روايات مماثلة من حيث اللفظ والمعنى حول الخصائص الجسمانية للإمام المهدي a في المصادر الشيعية والسنية ومنها:

الجويني الشافعي نقل بسند عن سليمان أبي حبيب: قال رسول الله i : المهدي من أولادي... يلمع وجهه كنجم لامع وهناك شامة على خده... (الجويني الشافعي ١٤٠٠ ق، ج

٢،ص ٤٠٧) نقل أبي داوود أيضاً في مسنده عن أبي سعيد الخدري أن الإمام كان له أنف طويل وجبهة عالية. (مسند أبي داود، بيتا، ج ٤، ص ١٤٥) كما ذكر الشيخ الصدوق في كتابه كمال الدين: شامة على خد يمين هذا الإمام. (الصدوق ١٣٦١، ج ٢،ص ٤٤٥) كما ورد في كتاب الغيبه للنعماني: (المهدي) رجل طويل الجبين والأنف(نعماني ١٣٩٤ ق،ص ٢١٤).

٣-٥- مجالات الظهور

يستفاد من جميع الروايات الشيعية والسنية،ان الامام المهدي a لن يظهر حتى يتم توفير مجال الظهور له. يعود مجال الظهور إلى الإعداد الروحي والفكري للبشرية. ولن يكون الناس مهيئين روحياً لقبول حكومة المهدى إلا إذا يأسوا من كل الطرق والخطط البشرية والأرضية، حتى ياملوا في حل النهائي الوحيد لمشاكل البشرية، وهو ظهور الامام كحل إلهي وسماوي.

في كثير من الروايات، ذُكرت خيبة أمل الناس من الحالة الإنسانية بسبب كثرة الظلم والانحراف كمجال للظهور، مثل: نقل النعماني عن داوود بن كثير الراقي مع بسند، قلت للإمام الصادق a : لقد استغرق موضوع (الظهور) وقتا طويلا،حتى ضاقت صدورنا... قال الإمام: عندما تصبح الخيبة للفرج أكثر من كل شيء، سوف ينادي نذير من السماء باسم القائم... (نعماني ١٣٩٤ ق، ص ٢٢٢)،كما قتبس القندوزي عن المرفق بن أحمد الخوارزمي قوله: قال نبي الإسلام i في يوم فتح خيبر للامام علي a : يا علي، سيكون ظهور المهدي عندما تتحول المدن، وعباد الله ضعفاء، ويقطعون الأمل من الفرج وظهور المهدي. في هذا الوقت سيظهر المهدي القائم من أولادي. (القندوزي ١٤٢١ق، ص٤٩٨). وروى الحاكم نيشابوري أيضاً عن أبي سعيد الخدري بسند: قال رسول الله i : لن تحدث القيامة حتى يظهر شخص من عائلتي، يملأ الأرض بالعدل.. (النيشابوري ١٤١٨ق، ج ٢،ص ١٩٦).

٣-٦- علامات الظهور

في الروايات الشيعية والسنية ذُكرت علامات الظهور، ومن بين هذه العلامات نذكر الصيحة السماوية خروج السفياني خسف اليدا، قتل النفس الزكية، و خروج اليماني، وخروج الخراساني والسيد الحسني. بعض هذه العلامات مؤكده وبعضها غير مؤكده، وهنا نشير إلى تعبير هذه العلامات في المصادر الشيعية والسنية:

ومن علامات الظهور "الدعوة السماوية"، وجود روايات كثيرة عنها في المصادر الشيعية والسنية. قال نبي الإسلام i : سيأتي نداء من السماء في شهر محرم، أن مختار الله فلان (المهدي). (المقدسي شافعي ١٤١٦ ق،ص ٧٩) وقال الإمام علي بن أبي طالب a : عندما يرفع النداء من السماء، الحق في آل محمد i ؛ في هذا الوقت سيظهر المهدي... (ابن منادي ١٤١٨ق، ص٣٦) وقد نقل النعماني حديثاً في كتابه الغيبة بما يلي: النداء من المحتوم (النعماني ١٣٦٤ق، ص١١) من علامات الأخرى لظهور، خروج السفياني، الذي تعددت فيه الروايات في مراجع الشيعية، حتى وصلت هذه الروايات مستوى التواتر (كلبايجاني (گلپايگاني)، ١٤١٩ق، ج٦، ص٥٦٨) وذكرت بعض المصادر السنية علامة أخرى للظهور، وهي أن تخسف البيداء وهي تقع حسب هذه الروايات بين مكة والمدينة. ويقول الرسول الاكرم i في هذا الصدد: ترفع عليه قوم من الشام؛ لأنه وصلوا إلى منطقة البيداء يغرقون في الأرض (طبراني ١٤١٥ ق، ج ٢، ص ٣٥) و قتل النفس الزكية علامة أخرى وردت في بعض المصادر السنية. قتل شخص طاهر وبريء على عتبة ظهور الامام المهدي a بين الركن والمقام. (ابن ابي شيبه، ١٤٢٥ ق، ج ٨، ص ٦٨٩؛ سليميان، ١٣٩٨، ج ١، ص ٩٥ - ٩٧).

٣-٧- أمور تتعلق بظهور الإمام المهدي a

من القواسم المشتركة الأخرى بين الشيعة والسنة الأمور المتعلقة بظهور الإمام المهدي a . تصحيح أمر الظهور المهدي a في ليلة واحدة، مكان ظهوره، البيعة مع الإمام المهدي a ، نزول الملائكة لمساعدته، نزول عيسى a وتقليد الامام المهدي a هي من الأمور المشتركه التي وردت في روايات الشيعة وأهل السنة.

يقول الرسول الأكرم i : تأتي جماعات من العراق وشيوخ (أكابر) من الشام إلى المهدي ويبايعونه بين الركن والمقام... (نعيم بن حماد ١٤٢٤ ق، ج ٤، ص ٢٤٤) وفي حديث آخر قال: عند المهدي تبايع الركن والمقام (الطبراني، ١٤١٥ ق، ج ٢٣، ص ٢٩٦) كما أن البيعة مع الإمام المهدي a من الموضوعات التي اعتبرتها المصادر الشيعية والسنية. (الگنجي شافعي، ١٤٢١ ق، ص٣٥) كما أن نزول الملائكة لمساعدة الإمام المهدي a من القضايا المشتركة بين الشيعة والسنة. (الجويني شافعي، ١٤٠٠ق، ج٢، ص٢٨٦) نزول عيسى a واقتدائه بالإمام المهدي a ، وهي من أهم الأحداث في عصر الظهور، تم ذكر هذا الحدث

في العديد من التقاليد. قال نبي الإسلام الاكرم i : يَلْتَفتُ اَلْمَهْدِيُّ وَقَدْ نَزَلَ عيسَى بْنُ مَرْيَمَ كَأَنَّمَا يَقْطُرُ مِنْ شَعْرِهِ اَلْمَاءُ فَيَقُولُ لَهُ اَلْمَهْدِيُّ: تَقَدَّمْ فَصَلِّ فِي اَلنَّاسِ، فَيَقُولُ: إِنَّمَا أُقِيمَتِ اَلصَّلَاةُ لَكَ، فَيُصَلِّي عِيسَى خَلْفَ رَجُلٍ مِنْ وُلْدِي... (اربلي، ١٣٨١، ج٣، ص٢٧٨) قال الامام الصادق a : سينزل روح الله عيسى بن مريم وسيقف وراءه في الصلاة (الصدوق، ١٣٩٥، ج٢، ص٣٣٠؛ سليميان، ١٣٩٨، ج ١، ص ٩٥- ٩٧).

٣-٨- خصائص حكومة الإمام المهدي a

أهم خصائص حكومة المهدوية هي:

١. التوزيع العادل ٢. الرفاه العام والراحة ٣. النمو الفكري(العقلاني) والروحي(المعنوي) مع التطور المادي ٤. رضا الجميع عن الحكومة ٥. الأمن الشامل والعام ٦. ازدياد القناعة والشعور بالحاجة ٧. عالمية الحكومة ٨. المساعدة الإلهية ٩. اكتشاف المصادر الجوفية ١٠. حاكمية الإسلام الشاملة .١١. التطور العام.

يحصل هذه الخصائص في العديد من الروايات عن المصادر الشيعية والسنية، بما في ذلك:

قال رسول الاكرم i : ينال الناس نعمة في تلك الفترة لم ينعموا بها في أي فترة (ابن أبي شيبة، ١٤٢٥ ق، ج٧، ص١٥٢). يقول الإمام الباقر a : والله! يقاتلون أصحاب المهدي كثيرًا، حتى يُعبد الله في وحده ولا يشرك به، حتى تسافر امراة عجوز من أحد جوانب العالم إلى الجانب الآخر منه ولا يعترض أحدا (الطبراني ١٤١٥ق، ج٨، ص١٧٩) قال الرسول الاكرم i : إني أبشركم بالمهدي... (عندما يظهر) ويملأ الله قلوب الأمة بلا نقص... (الكنجي شافعي ١٤١٦ ق، ص٦٢) قال رسول الأكرم i : يبايعونه الناس في وسط الركن والمقام، وبه يعيد الله الدين وينتصر له حتى لا يبقى أحد على الأرض إلا إذا قال، (لا إله إلا الله). (الشافعي مقدسي ١٤١٦ق، ج١، ص٢٧١) و قال الإمام الصادق a : عندما يظهر القائم، لا تبقى أرضا، إلا إذا سمع فيها نداء الشهادتين (سليميان، ١٣٩٨، ج١، ص٩٥-٩٧).

الخاتمة:

الإيمان بظهور شخص من أولاد نبي الإسلام i ، باعتباره المنجي الموعود بإقامة العدل واجتثاث الظلم وتشكيل حكومة عالمية موحدة قائمة على تعاليم الإسلام، من

المواضيع المشتركة بين المسلمين وهناك العديد من الروايات، وهي موجودة في مصادر الحديث الشيعية والسنية في هذا الصدد. هذه القضية بحد ذاتها من العوامل الثابتة لوحدة المسلمين وتماسكهم، وهي إجابة مدوية على المشككين في هذا الوادي. وبحسب الروايات الموجودة في كتب الحديث الفريقين، فإن ظهور الامام المهدي a أمر محدد وثابت بين المسلمين، ولا شك ولا خلاف في تحقيقه، وهو أمر شائع(مشترك) بين الشيعة والسنة. كما أن أصل (نسب) الامام و أوصافه الجسدية من أمور الأخرى التي يتفق عليها الشيعة والسنة. كما ان الروايات الشيعية والسنية تتفق فيما يتعلق بالأحداث التي سوف تقع قبل ظهور الامام المهدي وحين الظهور وبعدالظهور اتفاقا تاما، وكذلك تتفق في خصائص حكومة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه، وهي من القواسم المشتركة الأخرى بين الشيعة والسنة في الموضوع المهدوية. يوجد كثير من الروايات في هذا المجال لدرجة أنها أحيانًا تكون متواتره (مستمر) جدًا وأحيانًا تكون مستفيضة، لذلك لا داعي لتحقق وثائقها، ولكن على الرغم من ذلك، فإن جميع الأحاديث الواردة في هذا البحث (الدراسة) لها وثيقة صحيحة وهي من المصادر المباشرة للفريقين، حتى لا يكون عذر في أيدي الخصوم المثيرين للانقسام، ليجعوا ضعف الروايات وعدم شرعيتها ذريعة للتشكيك.

قائمة المصادر والمراجع

١. احمد بن حنبل (بيتا). مسند احمد، مصر، مؤسسة قرطبه.

٢. الويري، محسن، (١٣٩٤). گونه شناسي رويكردهاي آموزة مهدويت در چهارچوب ظرفيت تمدني، قم، مشرق موعود، شماره٣٤..

٣.ابن ابي شيبه، عبد الله بن محمد بن إبراهيم (١٤٢٥ ق). بيروت، النشر الرشد.

٤.ابن حجر هيتمي، أحمد بن محمد بن علي (١٤٠٧ق). قول المختصر في علامات المهدي المنتظر، بيروت، دارالفكر.

٥.ابن ماجه، محمد بن يزيد (١٤١٨ق). سنن ابن ماجه، بيروت، دار الجيل.

٦.ابن منادى، جعفر بن محمد (١٤١٨ ق). الملاحم، قم، دار السيره.

٧.ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي (١٤١٤ ق). لسان العرب، بيروت، دار صادر

٨.ابي داود، سليمان بن اشعث بن اسحق سجستاني (بيتا). سنن ابي داود، بيروت، دار المعرفه.

٩.اربلى، على بن عيسى، (١٣٨١).كشف الغمه في معرفه الائمه d ، تبريز، مكتبة بني هاشمي.

١٠.اسفراينى، طاهر بن محمد (١٣٧١). مختصر لوامع الانوارالبهيه، تهران، نشر ميراث مكتوب.

١١.افتخارزاده، محمود رضا (١٣٧٧). غيبت و مهدويت در تشيع اماميه از ديدگاه دكتر جاسم حسين و دكتر ساشادينا، تهران، مؤسسة انتشارات امير كبير.
١٢.ترمذى، محمد بن عيسى (١٤٢٠ق). بيروت، نشر دار احياء التراث العربى.
١٣.جاسم حسين، (١٣٧٧). تاريخ سياسي امام دوازدهم a ، تهران، انتشارات اميركبير.
١٤.جوينى شافعي، على بن محمد (١٤٠٠ق). فرائد السمطين، قم، مؤسسه محمودى.
١٥.خزاز قمي، أبو القاسم على بن محمد بن علي (١٤٠١ق). كفايه الاثر في النص على الائمه الاثني عشر، قم، بيدار.
١٦.راوندي، قطب الدين أبو الحسين سعيد بن عبد الله (١٣٧٩). الخرائج والجرائح، قم، مؤسسة الامام المهدي a .
١٧.سليميان، خدامراد، درسنامه مهدويت، (١٣٩٨). قم، بنياد فرهنگي حضرت مهدي موعود ﷺ.
١٨. سيوطي، جلال الدين (١٤١٤ق). الحاوي للفتاوي، بيروت، دار الفكر.
١٩. صافي گلپايگاني، لطف الله (١٤١٩ق). منتخب الاثر، قم، مؤسسة سيده المعصومه J .
٢٠.صدوق، محمد بن علي ابن بابويه (١٣٩٣). عيون اخبار الرضا a ، قم، انتشارات جمكران.
٢١. صدوق، محمد بن علي بن حسين بن بابويه (١٣٩٥ق). كمال الدين وتمام النعمه، قم، دار الكتب الاسلامية.
٢٢.صدوق، محمد بن علي بن حسين بن بابويه (١٣٦١). معاني الاخبار، قم، انتشارات جامعة مدرسين.
٢٣.صنعاني، عبدالرزاق همام (١٤٠٣ق). المصنف، بيروت، المجلس العلمي.
٢٤.طبرانى، سليمان بن احمد (١٤١٥ق). المعجم الكبير، قاهره، دارالحرمين.
٢٥.طوسي، محمد بن حسن (١٤١٩ق). كتاب الغيبه، قم، مؤسسة معارف إسلامي.
٢٦. قرشي، سيد على اكبر، (١٤١٢ق). قاموس قرآن، تهران، دارالكتب الاسلامية.
٢٧. قندوزي، ابراهيم (١٤٢١ق). ينابيع الموده لذوي القربي، بيروت، دار الاسوة للطباعة والنشر.
٢٨. كليني، محمد بن يعقوب (١٣٦٥). اصول كافي، تهران، دارالكتب الاسلامية.
٢٩. گنجى الشافعى، ابو عبد اللّه محمد (١٤٢١ق). البيان في اخبار صاحب الزمان a ، بيروت، دار المحجه البيضاء.
٣٠.مفيد، محمد بن محمد (١٤١٣ق). امالي، قم، كنگره شيخ مفيد.
٣١.مقدسى الشافعى، يوسف بن يحيى (١٤١٦ق). عقد الدرر في اخبار المنتظر، قم، انتشارات ناصح.
٣٢.نعماني، محمد بن ابراهيم (١٣٩٤ق). الغيبة، قم، انتشارات مؤسسة دار الكتب الإسلامية.
٣٣.نعيم بن حماد، الفتن (١٤٢٤ق). بيروت، دار الفكر.
٣٤.نيشابوري، محمد بن حسن فتال (١٤١٨ق). المستدرك على الصحيحين، قم، انتشارات رضى.
٣٥.الويري، محسن، (١٣٩٤). گونه شناسي رويكردهاي آموزة مهدويت در چهارچوب ظرفيت تمدني، قم، مشرق موعود، شماره٣٤.